تغطي اي يستتر بالترس جبهته جملة حالية من فاعل يقول
ذكره العصام وغيره وتفسير الشارح لقوله يتقمّل
ليس على ما ينبغي والتغطية الستر من قولهم غطا الليل
يغطو اذا سترت ظلمته كل شيء فنزع له سعد بسهم
الباء زائدة لصحة المعنى وتعدي نزع به وبها والمعنى
اخذ سهما من كنانته ووضعه في الوتر قال في المصباح
نزع في القوس مدّها فلما رفع راسه رماه بالسهم
فلم يخط مضارع معروف من الاخطا وفي نسخة بصيغة
المجهول وفي بعضها يخط من الخطوة هذه الرمية
منه يعني جبهته والجبهة مستوى ما بين الجبينين
الى الناصية كما ذكره الخليل وقال الاصمعي موضع
السجود وجبهته اجبهه اصبت جبهته وانقلب
الرجل اي صار اعلاه اسفله تقول قلبت الرداء حولته
وجعلت اعلاه اسفله وشال برجله وفي نسخة فشال
وفي اخرى واشال وفي اخرى واشاد والكل بمعنى
رفعها والباء للتعدية اي سقط على عقبه ورفع رجله
قال في المصباح شال شولا قال رفع يتعدى بالحرف
على الافصح واشلته بالالف يتعدى بنفسه لغة
ويستعمل الثلاثي مطاوعا اي فيقال شلته فشال
وشالت الناقة بذنبها عند اللقاح شولا رفعته فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ولما كان
ذلك قد يوهم ان ضحكه من افتضاح الرجل وكشف عورته
استفسر الراوي سعدا بقوله قال قلت من اي شيء ضحك
اي عامر لسعد

قال

قال من فعله بالرجل اي من رميته سعد وغرابة اصابته
لعدوه صلى الله عليه وسلم فرحا بذلك وسرورا بما يترتب
عليه من اخماد نار الكفر واذلال اهل الضلال لا من رفعه
لرجله حتى بدت عورته وتوقف العصام ضحك من ظهور
قدرة الله وعجزا لعبد حيث لم ينفع الرجل اعتصامه بالترس
وسقط في يد عدوه في حيز المنع اذ ذاك حينئذ من فعل
سعد بالرجل بل من ظهور سلطان القدرة وفيه انه
يمنع السخرية والتهزي بالكافر ولو حربيا بكشف سوءته
الا ان قياس مذهب الشافعي الجواز زيادة في النكال
واغاظة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحكه صلى
الله عليه وسلم من فعل سعد امتناع جواز الضحك من
كشف عورة الكافر استخفافا به باب
ما جاء في صفة مزاح بكسر اوله مصدر مازحه
فهو بمعنى الممازحة وبضمه مزاح مصدر مزح كذا قرره
جمع شارحون وفي المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحة
بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومازحته ممازحة
ومزاحا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت
الشيء عن موضعه وازحته عنه اذا نحيته لانه تنحية
له عن الجد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح
والشيء لا يشتق مما يغايره في اصوله انتهى وبالجملة
هو الانبساط مع الغير من غير ايذا له وبه فارق الاستهزاء
والسخرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح اوان لا

Copyright © King Saud University